Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فان الشرط الفعال يسمح بظهور انماط سلوكية جديدة · وفى هذا الصدد ، قدم لنا سكنر على وجه خاص كثيرا من البراهين توضح كيف أن الاستجابات التى تكون فى بداياتها عشوائية يمكن تعزيزها بصورة منتقاة لكى « تشكل » اى سلوك مرغوب ، على سبيل المثال اتباع الحمام نمطا معينا فى حركات طيرانه أو التحرك حركة الكرة فى لعبة كرة مضرب اليد · ويحدث فى كل من حالتى الشرط التقليدى والفعال « الاختفاء التام » للاستجابة الشرطية اذا ما توقف التعزيز ( تزامن الطعام وقرع الجرس فىحالة الشرط التقليدى ) ، كما يحدث حالة من « التعميم » للاســـتجابة اذا ما كان هناك باعث مماثل ( مثال : خروج اللعاب استجابة لقرع أجراس ذات نغمات متشابهة ) كذلك يحدث نوع من « التمييز أو الفصل » discrimination ( مثال : تعلم الاستجابة لنغمة معينة تصحبها مكافاة وليس لنغمة أخرى لا يصاحبها جزاء ) ·

أثير الجدل بشأن أساس التعزيز وما آذا كان يلعب نفس الدور بالنسبة لكل من الشرط التقليدى ، والشرط الفعال ، لكن المفهوم المقبول عامة هو أن الحيوان لابد أن يقع تحت تاثير حالة نشاطية أو دينامية مثل الجوع أو العطش أو الحرمان الجنسى يشـــبعها مكافاة مناسبة · على أية حال ، فان الأمر يتطلب اضافة المزيد من المدخلات الى الصندوق الأسود مثل: الحالة « النشاطية » التى ربما تقاس بساعات الحرمان ، ومثيرا للاستجابة مثل الطعام الذى يرافقه الجرس ، أو نوع من التاكيد المتكرر المأخوذ من أثر الاستجابة · لقد انفق كلارك هل Clark Hull صاحب النظريات التعليمية المرموق العديد من السنوات حتى يصل الى « ايضاح أسطورى لنظريات علم النفس المتصلة بالمثير أو الباعث : س ــ والاستجابة : ر ، بحيث يصوغ ذلك فى النموذج التالى : س ــ و ــ ر ، وترمز « و » الى الصندوق الأسود الذى يمثل الكائن الحى · اشتق هل Hull معادلات رياضية مركبة للتنبؤ بآثار عوامل المدخلات الملحوظة مثل